الخارقة للعوايد وعن الحسن لموسعون الرزق بالمطر وقيل
جعلنا بينها وبين الارض سعة والارض فرشناها اي
بسطناها ومهدناها بالنا من العظمة فصارت ممهدة
جديرة بان تستقر عليها الاشيا وهي اية على تمهيد
ارض الجنة وشققنا لانهارها وغرسنا لاشجارها
فنعم اي فتسبب عن ذلك انا نقول في وصفنا نعم
الماهدون والمخصوص بالمدح محذوف لفهم المعنى
اي نحن لكمال قدرتنا لما نزل من السما شي ولا نبع
من الارض شي الا بارادتنا واختيارنا وتقديرنا
من الازل لانا اذا صنعنا شيا علمنا ما يكون منه من
حين ابتدائه الى حين افنائه ولا يكون شي الا بتقد
يرنا وذلك تذكير بالجنة والنار لما فيهما من خير
فهو اية على الجنة وما فيهما من شر فهو اية على النار
وقوله تعالى ومن كل شي خلقنا يجوز ان يتعلق بخلقنا
اي خلقنا من كل شي زوجين وان يتعلق بمحذوف
على انه حال من زوجين لانه في الاصل صفة
له اذ التقدير خلقنا زوجين كاينين من كل شي اي
صنفين كل منهما يزاوج الاخر من وجه وان خالفه
من اخر ولا يتم نفع احدهما الا بالاخر من الحيوان
والنبات وغيرهما ويدخل فيه الاضداد من الغنى
والفقر والحسن والقبح والحياة والموت والظلام والنور

والليل

والليل والنهار والصحة والسقم والبر والبحر والسهل
والجبل والشمس والقمر والحر والبرد اللذين هما من نفس
جهنم اية بينة عليها وبناها على الاعتدال في بعض
الاحوال اية على الجنة مذكورة لها مشوقة اليها والايمان
والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر
قال الحسن كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل
له لعلكم تذكرون اي جعلنا ذلك كله من بناء السما وفرش
الارض وخلق ذلك كله من بناء السما وفرش الارض
وخلق الازواج ارادة ان تتذكروا فتعلموا ان خالق
هذه الاشيا واحد لا شريك له لا يعجزه شي الايجاد
وجمع الازواج وقرا حفص والكسائي بتخفيف الذال
والباقون بالتشديد ففروا اي اقبلوا والجاوا الى
الله اي الذي لا سمي له فضلا عن مكافي ولذا الكمال
كله فهو في غاية العلو فلا يطلع غيره ولا يكن احد اي
غير محتاج مثله فان المحتاج لا غنا عنده ولا بد اليه
سبحانه الا من تجرد عن حضيض هواية الجسمية
الى افق صفاته الروحانية وذلك من وعيده الى
وعده الذي دل عليها بالزوجين فتكفل السياق
بالتحذير وانه سيتعطف بانه سيدعا فهو من باب
لا ملجا منك الا اليك اعوذ بك منك قال الغندري
ومن صح فراره الى الله صح فراره مع الله قال البقاعي

Copyright © King Saud University